Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

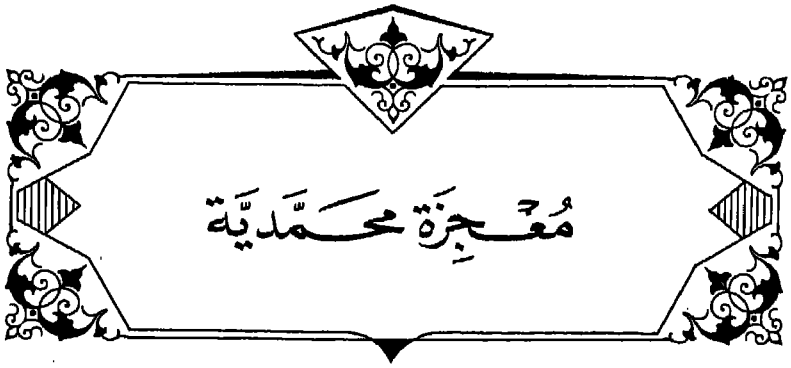

مُعْجِزَة محمَّدِيَّة

بعد أن استعرض القاضي عياض في كتابه « الشفاء » بتعريف حقوق المصطفى ﷺ آراء العلماء في حادثة الإسراء والمعراج ـ قال :

وَالْحَقُّ مِنْ هٰذَا وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءٌ بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الآيَةُ وَصَحِيحُ الأَخْبَارِ وَالاعْتِبَارِ وَلاَ يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ إِلَى التَّأْوِيلِ إِلاَّ عِنْدَ الاِسْتِحَالَةِ ، وَلَيْسَ فِي الإِسْرَاءِ بِجَسَدِهِ وَحَالِ يَقْظَتِهِ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ وَلَوْ كَانَ مَنَامًا لما كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلاَ مُعْجِزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبْعَدَهُ الْكُفَّارُ وَلاَ كَذَّبُوهُ فيه وَلاَ ارْتَدَّ بِهِ ضُعَفَاءُ مَنْ أَسْلَمَ ، وَافْتَتَنُوا بِهِ إِذْ مِثْلُ هَذَا مِنَ المَنَامَاتِ لا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلاَّ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْظَتِهِ إِلى مَا ذُكِرَ فِي الحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلاَتِهِ بِالأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ المَقْدِسِ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ . وَذِكْرُ مَجِيءِ جِبْرِيلَ لَهُ بِالْبُرَاقِ ، وَخَبَرِ المِعْرَاجِ ، وَاسْتِفْتَاحِ السَّمَاءِ فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الأَنْبِيَاءِ فِيهَا وَخَبَرِهِمْ مَعَهُ وَتَرْحِيبِهِمْ بِهِ وَشَأْنِهِ فِي فَرْضِ